ديسمبر 2018
المجلد السادس
العدد 24

ردمد : ISSN :1071-2335

مخبر الخطاب الحجاجي
أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر
جامعة ابن خلدون – تيارت

فصل الخطاب

فصل الخطاب العدد 24 ديسمبر 2018 Revue N 24 decembre Faslo El-Khitab

ملف العدد:

- حِجَاجيّة المنجز الكلامي في لامية الأمير عبد القادر الجزائري.
- الحِجَاج في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر في ضوء المنهج التداولي.
- الخطاب الحجاجي ودلالته في الفكر النقدي العربي المعاصر.
- القرائن اللغوية والعقلية في القراءة المعاصرة للقرآن الكريم، دراسة نقدية.
- الأفعال اللغوية في اللغة القانونية، مرافعة جنائية أنموذجا .

دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية
النقدية واللغوية والأدبية والبلاغية
باللغتين العربية والأجنبية

فصل الخطاب

دورية أكاديمية محكمة يصدرها مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر
تعنى بالدراسات والبحوث العلمية النقدية واللغوية والأدبية والبلاغية باللغتين العربية والفرنسية

المجلد السادس
العدد الرابع والعشرون

ديسمبر 2018

ردمد ISSN 2335-1071
E-ISSN 2602-5922

رقم الإيداع القانوني 1759 - 2012

جامعة ابن خلدون - تيارت
الجزائر

توجه المراسلات إلى إدارة المخبر أو المجلة
ص.ب. 78 زعرورة _ تيارت 14000 _ الجزائر
أو عبر: faslkhitab@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قواعد النشر بالمجلة

1. تهتم المجلة بنشر كل الأبحاث التي تعالج قضايا في حقل الحجاج والنقد الأدبي والبلاغتين القديمة والجديدة وما يدور في حقل اللغويات وله علاقة بهذه المواضيع . كما يمكن أن تنشر المجلة نقدا متخصصا أو مراجعة أو ترجمة لأحدث المدونات العلمية الصادرة باللغة العربية أو اللسان الأعجمي.

2. لغة النشر عربية، فرنسية، إنجليزية، على أن يصحب البحث بملخصين مجتمعين في صفحة، أحدهما باللغة العربية والآخر إما باللغة الفرنسية أو الإنجليزية.

3. ألا يكون المقال قد سبق نشره أو قدم للنشر في أي إصدار آخر .

4. يقدم المقال المكتوب بالعربية بخط **(Traditional Arabic)** قياس 14 في المتن و11 في الهامش، أما المكتوب بالأجنبية بخط **Times New Roman** قياس 12 في المتن و10 في الهامش وكلاهما بمسافة 1 سم بين الأسطر وهوامش 4 سم (من الجهات أربع)، وألا يتجاوز البحث عشرين (20) صفحة بما في ذلك الإحالات، التي يشترط أن تكون إلكترونية، أما الجداول والترسيمات والأشكال فتكون صورا **IMAGE** .

5. بعد موافقة اللجنة الاستشارية المؤهلة للخبرة العلمية على الأعمال والبحوث، تعرض على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص يتم اختيارهما بسرية مطلقة. وتحتفظ المجلة بحقها في أن تطلب من صاحب المقال التعديل بما يتناسب ووجهة نظرها في النشر .

6. لا تعبر البحوث المنشورة بالضرورة عن رأي المخبر، والمجلة غير مسؤولة عما ينتج عن أي بحث، والدراسات والبحوث التي ترِد المجلة لا تُردّ إلى لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

7. ترتيب المقالات في المجلة يخضع للتصفيف الفني وليس لاعتبارات أخرى كمكانة الكاتب أو شهرته أو غير ذلك.

الرئيس الشرفي للمجلة

أ.د. بلفضل شيخ

مدير جامعة ابن خلدون ـ تيارت

مدير المجلة

أ. د. داود امحمد

مدير مخبر الخطاب الحجاجي

المدير المسؤول عن النشر: أ.د. زروقي عبد القادر

رئيس التحرير : أ.د. بوزيان أحمد

هيئة التحرير

أ.د. بوزيان أحمد — أ.د. زروقي عبد القادر

أ.د. امحمد داود — د. كراش بن خولة

د. دبيح محمد — د. قوتال فضيلة

د. معازيز بوبكر — د. مكيكة محمد جواد

د. بن الدين بن خولة — د. غربي بكاي

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د. بوهادي عابد ـ ج. تيارت ـ الجزائر — أ.د. طيب بن جامعة ـ ج. تيارت ـ الجزائر

أ.د. مرتاض عبد الجليل ـ ج. تلمسان ـ الجزائر — أ.د. إبراهيم عبد النور ـ ج. بشار ـ الجزائر

أ.د. دراوش مصطفى ـ ج. تيزي وزو ـ الجزائر — أ.د. بوعرعارة محمد ـ الجزائر

أ.د. حسن نعمي ـ المملكة العربية السعودية — أ.د. عباس محمد ـ ج. تلمسان ـ الجزائر

أ.د. بشير بويجرة محمد ـ ج. وهران ـ الجزائر — أ.د. فيدوح عبد القادر ـ ج. قطر

أ.د. عبد السلام محمد الشاذلي ـ بنها ـ مصر — أ.د. بوحسن أحمد ـ المغرب

أ.د. حسن البنداري ـ عين شمس ـ مصر — أ.د. سطمبول الناصر ـ ج. وهران ـ الجزائر

أ.د. أحمد علي إبراهيم الفلاحي ـ ج. الفلوجة ـ العراق

الفهـــــــــــرس

- كلمة رئيس التحرير.....05
- حجاجية المنجز الكلامي في لامية الأمير عبد القادر الجزائري(عفاف بورزق).....07
- الحجاج في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر في ضوء المنهج التداولي
قراءة في قصيدة: "مهد البطولة" للشاعر الجزائري "جيلالي حلام"(بن يمينة فاطمة)....19
- الخطاب الحجاجي ودلالته في الفكر النقدي العربي المعاصر(عبد القادر قعموسي).....33
- القرائن اللغوية والعقلية في القراءة المعاصرة للقرآن الكريم
(دراسة نقدية)(فاطمة بوغاري).....49
- الأفعال اللغوية في اللغة القانونية، مرافعة جنائية أنموذجا(هالة فغرور).....71
- الشعرية قراءة في المصطلح والمفهوم(لعرشي سهام).....85
- بين الفني والواقعي في رواية "الصدمة" للروائي ياسمينة خضرا(رفيقة سماحي).....109
- ابن المرأة الأندلسي وجهوده في التصوف وعلم الكلام(زوهري وليد).....119

المادة غير العربية

- Introducing Audiovisual Aids in EFL Listening Setting: The Case Study of 3rd Year Secondary School Students (Foreign Languages Stream)Sidi Brahim Secondary School. Sidi Bel Abbès. Algeria. (Belhadj Fatiha).....135

كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم:

هاهي ذي مجلتنا (فصل الخطاب) تختتم عامها السادس في عددها الرابع والعشرين، مواصلة إشعاعها المعرفي المبني على أسس علمية ذات كفاءة أكاديمية، محافظة على نهجها، متوشحة في هذا الإصدار ـ فضلا وإضافة عن الإصدارات السابقة التقليديةـ بحلة إلكترونية من حيث استقبال المقالات وتحكيمها؛ فهي تصدر اليوم عن طريق البوابة الوطنية للمجلات الجزائرية خاضعة لشروطها بعد أن مرت بجميع المراحل من استقبال للمقالات وقبولها وإسنادها للمراجعين والأخذ بملاحظاتهم العلمية.

وهاهي ذي مقالات العدد التي رشحت للنشر بعدما وافقت ولفقت تطلعات فريق التحرير حيث تم إعطاء الأولوية للباحثين الناشئين إيذانا بأنَّ الإقصاء لا حظ له في مجلتنا، وقد بدت الأبحاث متنوعة الإشكالات، ثرية المضامين، متناولة الحجاج في عمومها، مركزة على الخطاب الجزائري، شعرا وسردا، وذلك في مجموعة من المقالات كان مبتدأها بحث "في حجاجية المنجز الكلامي في لامية الأمير عبد القادر الجزائري" الذي رُصدت فيه الأفعال الكلامية من خلال خطاب الأمير عبد القادر الجزائري الشعري، وما تؤديه هذه الأفعال من وظيفة حجاجية؟، أما مقال "الحجاج في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر في ضوء المنهج التداولي، قراءة في قصيدة: "مهد البطولة" للشاعر الجزائري "جيلالي حلام" فقد كشف القناع عن ثراء الخطاب الشعري الجزائري في بعده التعبيري الغني بالمقاصد الخفية للمتكلم، التي يروم من ورائها التأثير في متلقيه والعمل على إقناعه بتغيير وجهة نظره أو تعديل سلوكه، وإن كان تركيزنا واهتمامنا على المقاربة الحجاجية فذلك لم يمنعنا من المقاربات الجمالية كما هي الحال في المقال الذي جال "بين الفني والواقعي في رواية "الصدمة" للروائي ياسمينة خضرا"، ليسلط الضوء على قضية بناء الشخصية ومدى أهميتها في روايات ياسمينة خضرا الذي جعل شخصياته المبدعة تنبض بالحياة مصورة بشكل فني دقيق، لا يحس القارئ بأنها شخصيات فنية ليس لها وجود حقيقي.

لنعود إلى ما عودنا قراءنا عليه في كل الأعداد السابقة وهو التركيز على الدرس الحجاجي في مختلف الخطابات فضلا عن الجانب التنظيري وقد كان الحضور في هذا العدد للخطابين القرآني والقانوني، وقد تبدى كل ذلك في بحث "الخطاب الحجاجي ودلالته في الفكر النقدي العربي المعاصر" الذي قارب الشق النظري للحجاج، وأما ما اختص بالتطبيق فقد تجلى في مقال "القرائن اللغوية والعقلية في القراءة المعاصرة للقرآن الكريم، دراسة نقدية" لتخلص الباحثة إلى العور الذي شاب بعض القراءات الحداثية للقرآن

الكريم نتيجة افتقارها إلى المنهج في التعامل مع اللغة بما يتناسب مع طبيعة النّص القرآني، وأما مقال "الأفعال اللغوية في اللغة القانونية، مرافعة جنائية أنموذجا" فكشف عما في لغة القانون من تعدد للخطابات، التي تختلف من مقام لآخر، لكن الجامع فيها أن الفعل القانوني فيها يتمتع بقوته الإنجازية التي يتميز بها عن باقي أفعال الكلام في سائر الخطابات.

هذا، ومما زاد ثراء مواضيع العدد تضمنه مقالات أخر كالشعرية قراءة في المصطلح والمفهوم، ومقال "ابن المرأة الأندلسي وجهوده في التصوف وعلم الكلام" والمقال الأجنبي الذي تعلق باستعمال الوسائل السمعية البصرية في إعداد الاستماع للغة الإنجليزية كلغة أجنبية، وقد كانت دراسة ميدانية لحالة تعلقت بطلاب المرحلة الثانوية الثالثة شعبة اللغات الأجنبية.

لنُثبِت بذلك أن مجلة (فصل الخطاب) تعنى بنشر كل البحوث الجادة والمتميزة، وتنتقي ما يخضع للشروط العلمية ولا تحابي أحدا، وترفض بل تعادي كل ما يَتَجَانَف والبحث العلمي، لذا فالأبحاث تخضع للتحكيم الموضوعي بفضل إغفال أسماء الباحثين ورتبهم، مما يضفي على كل عدد من أعداد المجلة تنوعاً في الرؤى بفضل تنوع الباحثين من جامعات مختلفة ورتب علمية متعددة خاصة الطلبة الباحثين الذين نشجع فيهم روح الاجتهاد، لذا فالمجلة ترحب ببحوثهم ومقالاتهم، من داخل الوطن وخارجه إيمانا منها بأنه لا وطن للمعرفة ولا حدود لها، وتعدهم بنشر ما يستحق النشر منها دون إقصاء.

والله من وراء القصد **والموفِّق إلى ما فيه صلاح السبيل**

رئيس المجلة

الأستاذ الدكتور: داود امحمد

بين الفني والواقعي
في رواية "الصدمة" للروائي ياسمينة خضرا

الدكتورة: رفيقة سماحي

جامعة طاهري محمد ـ بشار ـ الجزائر

الملخص: يسعى هذا البحث للكشف عن شخصيات رواية "الصدمة" للروائي "ياسمينة خضرا"، وقد أصبحت قضية بناء الشخصية من القضايا المهمة في رواياته لاستهدافها للقارئ، وللرسالة التي تؤديها، ومن خلال تباينها في نظرتها للحياة، فهي شخصيات نابضة بالحياة مصورة بشكل فني دقيق، لا يحس القارئ بأنها شخصيات فنية ليس لها وجود حقيقي، بل يستدعي شخصيات واقعية معبرة عن تلك الشخصيات الفنية، وعليه فإن شخصيات الرواية المدروسة أثرت وبشكل كبير في سيرورة الأحداث وقامت بتوليد المعاني ما أدى إلى سيرورة العمل الأدبي وديمومته.

الكلمات المفتاحية: الصدمة؛ أمين جعفري؛ سهام؛ كيم ياهودا؛ الشيخ مروان.

Between the artistic and the realistic in the novel "shock" of the novelist "Yasmina Khadra."

Abstract

This reseach aims at exposing the characters presented in the novel entitled "The Shock" by Yasmina Khadra. Setting characters becomes the most important matter in his writtings since it targets the reader and it performs a message .The fact that the characters differ in their views toward life, makes them vivid and finely illustrated. This makes the reader fees as if they are realistic figures and calls for realistic characters expressing the artistic figures. Thus, the characters of the novel have greatly infuenced the continuation of the literary work by generating meanings which led to the process of literary work and its permanence.

Key words: The Shock; Amine Jaafari; Sihem; Kim Yahouda; Cheikh Maroine.

تاريخ إيداع البحث: 20 أكتوبر 2017.

تاريخ قبول البحث: 15 فبراير 2018.

نبذة عن الرواية:

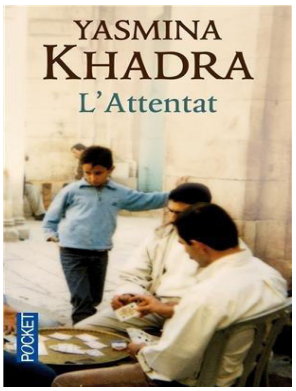

انتقل الكاتب في هذه الرواية من هموم وطنه الجزائر إلى هموم بلد عزيز "فلسطين" حيث كشف في روايته "الصدمة" عن يوميات الدكتور "أمين جعفري" جراح إسرائيلي الجنسية من أصل عربي، حيث تقاسم لسنوات طويلة حياته مع شخصية يجهل عنها الأهم وهي زوجته "سهام" التي فجّرت نفسها في وسط عشرات الزبائن في أحد مطاعم تل أبيب، وفي الليلة التي تلي المجزرة يستدعي الطبيب بصورة طارئة ليتعرف إلى الجثة الممزقة للمرأة الانتحارية، تتداعى الأرض تحت قدميه إذ يكتشف أنها زوجته، التي كتبت له رسالة قبل وفاتها، لا تحمل تاريخاً ولا تصديراً، مجرد سطور أربعة مكتوبة في عجالة، على ورقة ممزقة من دفتر مدرسي مكتوب فيها: "ما نفع السعادة، إذا لم يتقاسمها المرء يا حبيبي أمين؟ كانت أفراحي تخمد كلما كانت أفراحك لا تجاريه، كنت تريد أطفالاً. كنت أريد أن أستحقهم. ما من طفل بمأمن تماماً بدون وطن.. لا تنقم علي".

سهام [1].

بدأ الراوي روايته من نهايتها، حيث كشف عن شخصيات الرواية ونهاية حياة البطل الذي سيقتل مع الشيخ مروان بقذيفة تلقى في أحد الأحياء الفلسطينية من قبل الجنود الصهاينة بعدما ييأس وهو يبحث عن الحقيقة ومعرفة الدافع الذي جعل زوجته تقوم بالعملية الانتحارية ومن كان السبب وراء فعلتها، فمنهم من يراها انتحارية ومنهم من يراها عملية استشهادية وأن سهام زوجة "أمين" بطلة ضحت لأجل وطنها، لكن زوجها أهين وطرد من منزله ولم يعد إلى مكتبه من يوم الحادثة، لأن الشرطة ظنت أنه ساعد زوجته لقيامها بالعملية، لكنهم أدركوا فيما بعد أنه ضحية هو كذلك "اعتبروا فيها أنني كنت ضحية أسوة بالضحايا الذين لقوا مصرعهم في المطعم الذي فجرته زوجتي"[2]، فيتنقل البطل من تل أبيب إلى بيت لحم، ترافقه صديقته "كيم ياهودا" في رحلته، "أصرت كيم على مرافقتي إلى بيت لحم"[3]، ثم تخبره جماعة بأن زوجته التقت بالشيخ مروان الذي يتنقل من مكان لآخر، فأحيانا يخطب في حيفا وأحيانا في بيت لحم، أو جنين أو غزة، أصرّ البطل على المكوث ببيت لحم لمقابلة الشيخ، "-أريد أن أقابل الإمام. – إنه مريض. أصيب بوعكة هذا الصباح. لن يعود قبل أيام."[4]،

لكن البطل لاقى تجريحا وضربا عنيفا ومنع من رؤية الشيخ، احتجز في قبو مظلم لا إنارة فيه، "بقيت ستة أيام وستة ليال محتجزا في جحر منتن، فريسة للقمل والصراصير"[5]، قابل أحد القادة الذي أخبره عن زوجته قائلا: "إذا لم تخبرك زوجتك عن نضالها، فهذا لا يعني أنها خانتك. لم يكن لديها ما تقوله لك، لم يكن لديها تبريرات تقدمها لأحد... بما أنها فوضت أمرها لله... لا أطلب أن تغفر لها، فما هي مغفرة الزوج حين تكون قد حصلت على نعمة الله؟"[6]، انصرف البطل إلى مكان آخر ليبحث عن الحقيقة عله يجد الشيخ مروان الذي قابلته زوجته قبل قيامها بالعملية ليباركها، لكنه لم يجد تفسيرا لكل ما ذهب لأجله، انتهت حياته عند رؤيته للشيخ إثر انفجار أودى بحياة الشيخ والبطل "لا أدري لماذا لا يبقى أحدهم قربي، يتوقفون، ينظرون إلي، وينصرفون، هذا ليس طبيعيا "[7].

انتهت الرواية وأحداثها لا تزال مستمرة وتركت تساؤلات عديدة لدى القارئ منها: هل كانت العملية انتحارية أم استشهادية، وما حد الانتحار والاستشهاد.

الشخصيات في رواية "الصدمة":

الشخصية الروائية هي لب العمل الروائي لذا رأى بعض الباحثين أن أفضل تعريف للرواية هو أنها "فن الشخصية"، أي الفن الذي يقدم تجربة إنسانية من خلال تصويره لمجموعة من الشخصيات في واقع محدد زمانيا ومكانيا[8]، فالشخصية أحد أهم العناصر الأساسية المكونة للعمل الأدبي إذ لا يستقيم إلا بها، فهي «تحتل موقعا هاما في بنية الشكل الروائي، وهي أحد المكونات الأساسية للرواية، إلى جانب السرد والبيئة، وللشخصية أهميتها كعنصر أساسي في الرواية وذلك بتصوير المجتمع الإنساني الذي يشكل فيه الشخص العمود الفقري والقوة الواعية التي يدور في فلكها كل شيء في الوجود. إذن، لا رواية من دون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي... ثم إن الشخصية الروائية فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عبره كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية الضرورية لنمو الخطاب الروائي وإطراده»[9]. وسعت مدارس النقد الحديثة لقتل الشخصية وتهميشها إلا أنها صمدت ورسخت في عقل كل أديب «فلم تستطع أية قوة أن تسقطها من على المنصة التي وضعها القرن التاسع عشر عليها، بل إن النقد لا يعترف بالروائي الحقيقي إلا بها، فالروائي الحقيقي هو ذلك الذي يخلق الشخصيات»[10]، ومن ثم فالروائي يقوم بخلق شخوص تدير شؤون أحداث روايته فهو أمام تحد كبير فيدفع بالقارئ «للاقتناع بالعالم الذي يقدمه والشخصيات التي يصنعها»[11]، وتلك هي مهمة الروائي كما يؤكدها **فورسته**، فالروائي "يتخيل أبطاله يحسون ويتكلمون ويتحركون، وتبدأ ملامحهم بالاتضاح له،

وكثيرا ما يستعير الكاتب نماذج شخصياته من الواقع... ويمزجها بملامح أخرى من خياله... وحين يتخيل الكاتب شخصيات الرواية، يبدأ بفتح ملف كل شخصية يصفها فيه وصفا دقيقا وكأنها شخصية حقيقية، ويضع لها سيرة وتاريخا، ونسبا ولا يفوته شيء من الوصف الخارجي بما في ذلك البيئة التي عاش فيها والمدارس التي تلقى تعليمه بها"[12]، فالشخصيات تتعدد وتتنوع في رواية "الصدمة"، فلكل شخصية مميزات وخصائص متفردة عن غيرها.

أمين جعفري: بطل الرواية وراويها، شاب، يعمل طبيبا جراحا في أحد أكبر المستشفيات الإسرائيلية "مستشفى إيشيلوف"، فلسطيني الأصل إسرائيلي الجنسية، يقطن بأحد أرقى أحياء تل أبيب، محترم من قبل اليهود وخاصة مديره، نال جوائز عديدة على أبحاثه العلمية وجودة آدائه المهني، لكن سرعان ما تتغير نظرة اليهود له فيصبح عندهم عربيا إرهابيا قذرا رغم جنسيته الإسرائيلية، يقول الطبيب: "زمجر وهو يدفعني بيد حقودة قائلا: -أفضل الموت على أن يلمسني عربي... بصق عليّ"[13]، يتهم بالتواطؤ مع زوجته التي تسببت في تفجير مطعم، صدم عند رؤيته لجثة زوجته التي يستحيل التعرف عليها. يقول: "شاهدت أجسادا مشوهة في حياتي، ورقعت منها العشرات..، ولكن الأعضاء الممزقة التي أراها أمامي، هنا على الطاولة تفوق كل وصف. إنه الرعب بكل بشاعته المطلقة... وحده رأس سهام الذي وفرته على نحو يدعو للعجب الأضرار التي شوهت بقية جسدها، يبرز بعينيه المغمضتين، وفمه المشقوق، وملامحه المستكينة كأنها تحررت من هواجسها..."[14].

يحاول البحث في رحلة طويلة عن الدافع الذي ترك زوجته تتسبب في تلك المأساة منتقلا من تل أبيب وكفركنا إلى الناصرة، القدس وبيت لحم، جنين، يتعرض فيها للشتم والضرب ثم الاعتقال، يفرج عنه، تنتهي الرواية في اللحظة التي يلفظ فيها البطل أنفاسه الأخيرة في غارة صاروخية شنتها الطائرات الإسرائيلية لاغتيال أحد القادة الشيوخ. ترمز شخصية البطل لذلك العربي الذي انسلخ عن جلدته، ولا يدافع عن قضيته الفلسطينية رغم جذوره العربية، ولا يقيم الشعارات الدينية، كالصلاة والصوم..، يتعايش مع اليهود ويفضل البقاء معهم، حيادي، غير مبال بالصراع القائم بين الإسرائيليين والفلسطينيين، زوج مخدوع من قبل زوجته التي أخفت عنه الأهم، "أعيش مع سهام أكثر من خمسة عشر عاما. أعرفها عن ظهر قلب. أعرف ما بمقدورها وما ليس بمقدورها أن تفعل. يداها ناصعتان، ولو تلطختا بأقل لطخة، لما فاتني ذلك. إذا كانت أكثر الضحايا تشوها، فهذا لا يعني أنها مشتبهة.."[15]، وفي النهاية يقتل البطل بقذائف لصاروخ إسرائيلي في أرض فلسطينية.

سهام: زوجة البطل، فلسطينية الأصل إسرائيلية الجنسية، كانت تعشق البحر وتنبهر بساعة الغروب، اعتادت الإقامة عند جدتها في كفر كنّا قرب الناصرة، لأنها تعشق المزرعة

والسهرات والزيارات العائلية هذا ما كان ظاهرا لزوجها لكنها في الحقيقة كانت تطمح إلى أن تكون فدائية استشهادية وكانت تحضر لتحقيق ذلك، وضعت حسابها المصرفي لصالح القضية وكانت محرك فرع الحركة في تل أبيب، تتمنى أن تكون أمّا تحتضن أطفالها، بعثت برسالة لزوجها من بيت لحم قبيل خروجها لتنفيذ العملية، تحتوي الرسالة على أربعة أسطر فقط في عجالة، مكتوبة على ورقة منزوعة من دفتر مدرسي، تقول: "ما نفع السعادة إذا لم يتقاسمها المرء يا حبيبي أمين؟ كانت أفراحي تخمد كلما كانت أفراحك لا تجاريها. كنت تريد أطفالا. كنت أريد أن أستحقهم. ما من طفل بمأمن تماما بدون وطن... لا تنقم عليّ. سهام"[16]، لم تحضر سهام في الرواية حية بل حضرت ككائن ميت، توحي هاته الشخصية بالإقدام والشجاعة والتضحية والدفاع عن شعبها ووطنها حتى وإن أودى ذلك بحياتها كما ترمز لفلسطين الميتة وتخاذل العرب عنها.

عزرا بن حاييم: يهودي، مدير مستشفى "إيشيلوف"، رجل نشيط ويقظ، تجاوز الستين، مخلص في عمله أول من يأتي إليه وآخر من ينصرف، يلقبونه بالرقيب لفرط استبداده، له علاقة أخوية بالبطل، كان يدافع عنه ويتضامن معه دون أن يعرف من البادئ، شخصية متواضعة وصارمة في آن، يعكس "عزرا "شخصية المتعاطف مع صديقه رغم يهوديته.

كيم يهودا: زميلة البطل في العمل، يهودية الأصل، دكتورة، جميلة وعفوية، مرحة وسخية، شعرها فحمي متهدل على ظهرها وعينيها نجلاوين مكحلتين، تعرفت على البطل في الجامعة، كان يسبقها بثلاثة أشواط، أحبا بعضهما. تزوجت من شاب روسي وفد من الكومسمول، ولكن بعد انهيار الإمبراطورية السوفياتية عاد الروسي إلى دياره بدون سابق إنذار، استعادت زمالتها بالبطل الذي تزوج بسهام، كان لها دور كبير في الرواية فهي التي أعانته على تخطي الصدمة، بقي في منزلها بـ "سيديروت يروشالايم"، بعدما لاقى الشتم والضرب من جيرانه اليهود، رافقته في رحلته للبحث عن الحقيقة إلى بيت لحم "أصرت كيم على مرافقتي إلى بيت لحم. كان ذلك شرطها لتسمح لي بمثل هذه المجازفة الفاضحة."[17]، استقرا أولا في البيت الصيفي الذي اشتراه شقيق كيم "بنيامين" بالقدس، ثم انتقلا إلى بيت لحم. وقد أبدى الكاتب اهتماما بشخصية المرأة في عمله الفني وإن كانت «محفزا سرديا نحو التحول السالب والانقلاب القيمي والسلوكي»[18]، ترمز هاته الشخصية إلى الوفاء وطيبة القلب، والموطن الذي احتمى به البطل بعدما أوصدت في وجهه كل الأبواب.

إيلان روس: مداوم في المستشفى، بخدين متهدلين، جراح ممتاز، صديق البطل، لكن سرعان ما يتحول إلى عدو لدود، فيحرّض أغلبية الطاقم الطبي ضد جعفري معترضا على عودته ومطالبا بتجريده من جنسيته الإسرائيلية. وسبب عدائه للبطل غيرته من نجاحاته

وجوائزه التي نالها جراء أبحاثه العلمية، رغم تميز "روس" كان البطل يفوقه، والسبب الآخر للعداء فقدان "إيلان" لأخيه الأصغر، الرقيب في حرس الحدود، أثناء كمين في جنوب لبنان منذ عشر سنوات، ما أدى به إلى عدم نسيان أصول البطل عن كونه عدوا محتملا،

نافيد رونين: مسؤول رفيع في الشرطة، صديق البطل، هزيل، زوجته مارغريت، له أبناء من بينهم إيديت التي أراد أن يزوجها بميكانيكي، قام نافيد بالتحريات لمعرفة الجاني، فيما يخص التفجير فاستدعى البطل ووجه له أسئلة عديدة عن زوجته التي ادعت أنها مسافرة إلى جدتها بكفر كنا، وبعدما أفرجوا عنه، وجد نافيد بانتظاره أخبره بتسديد غرامة لاسترداد جثة زوجته الانتحارية.

النقيب موشي: ضابط شرطة، قصير القامة، أجلح الرأس، قام بتفتيش منزل الطبيب لمعرفة إن كانت زوجته سهام ضمن الأصوليين، كان مهتما برتبته كضابط لكنه "مجرد وحش ضار واثق من مناورته"[19]، يزج بالبطل في السجن لمدة يومين وفي اليوم الثالث يفرج عنه، وبينما هو في السجن يقوم النقيب باستنطاقه لمعرفة الحقيقة، وكلما شعر "جعفري" بالنعاس يخضعونه لضابط جديد ونشيط والأسئلة نفسها تتكرر، يمثل "موشي" الضابط اليهودي الذي يكن حقدا للعرب ومنهم البطل، الذي أفعمه بالأسئلة، وظن أنه هو من دفع زوجته لتلك العملية.

حنان شداد: جدة سهام، سألتها الشرطة عن سهام التي زارتها لكن حنان صرحت لهم أنها لم تر حفيدتها أكثر من تسعة أشهر، أصيبت الجدة في نهاية الرواية بنزيف في الدماغ، نقلت إلى مستشفى الناصرة، تعد هاته الشخصية بمثابة المساعد لمعرفة ذهاب سهام، وحقيقتها ومن كان وراء قيامها بالعملية التفجيرية.

بنيامين: الشقيق البكر لـ"كيم"، درّس الفلسفة في جامعة تل أبيب ثم انضم إلى حركة سلمية في القدس، له منزل صيفي بالقدس استراح فيه البطل مع كيم، أثناء رحلته البحثية، "يقع بيت بنيامين في ضاحية المدينة اليهودية،... يلوح كأنه يولي ظهره للمدينة الأسطورية من أجل تركيز انتباهه على البساتين... منعزل عن العالم ومتغيراته"[20]، يستدعي هذا الاسم شخصية دينية وهي شخصية بنيامين الأخ الأصغر للنبي يوسف بن يعقوب.

يهودا: جد كيم، عجوز ناحل، بدت العظام في أعلى وجنتيه، "يتماثل للشفاء من سرطان في غدة البروستاتا أوهن قواه في غضون أشهر قليلة"[21]، له بيت صغير على شاطئ البحر، يفرح بزيارة الناس له، زاره البطل وكيم بعد الصدمة، وكانت هاته الشخصية بمثابة المتنفس الذي وجد فيه البطل الهروب من الصدمة التي تعرض لها، لمحبته له، وطيبة قلبه.

ليلى: أخت أمين بالرضاعة تقطن ببيت لحم، لا تتجاوز الخامسة والأربعين من العمر، لكنها تبدو في الستين، لترهل ملامحها وغزو الشيب لشعرها، زوجة ياسر لها أبناء من بينهم: عادل ومحمود، تتبع علاجا حيث تتجرع أقراصا بكميات هائلة يوميا، فيصبح نبضها ضعيفا مما يسبب لها الإغماء، زارها الطبيب في رحلته البحثية لكنها لم تفده بشيء، بحجة أنها ذهبت يوم الجمعة لحضور طهور حفيدها (ابن ابنتها البكر) بعين كرم، وتعكس الشخصية في الواقع الجدة الرؤوم التي تسعى لرعاية أحفادها وحماية أبناءها.

ياسر: زوج ليلى أخت البطل، تجاوز الستين، يعمل في معصرة، "أصبح مجرد خرقة بعينيه المتآكلتين، وفمه المتراخي، تنهار مع أول تقطيب حاجب"[22]، زاره الطبيب أخبره أن سهام جاءت مسرعة إلى بيته، لكنها لم تكن تنوي زيارتهم يوم الجمعة بل ليباركها الشيخ مروان، عرف عن ياسر خوفه من رجال الشرطة، وخضوعه الأعمى لسلطة الدولة، لذا كان متحفظا مخافة زلة لسان عند حديث البطل معه.

عادل: ابن ياسر وليلى أخت البطل بالرضاعة، شاب مفعم بالحيوية، لم يبلغ الخامسة والعشرين بعد، يحلم بالنجاح، اشترى مستودعا مهجورا بثمن زهيد ليستثمر في الميكانيكا، لكن سرعان ما أفلس مشروعه لأن أبناء شعبه لا يكترثون للاستنزاف الذي يصيب سياراتهم، خسر عادل جراء ذلك الكثير من المال، بعدها حول المستودع إلى مرأب للأهالي ببيت لحم، يملك مرسيدس قديمة الطراز، عاجية اللون، كانت علاقته بسهام زوجة البطل نضالية لا غير يبرر ذلك بقوله للبطل الذي ظن أن زوجته "سهام"خانته مع عادل: "لن أسمح لك بتلطيخ ذكراها. كانت سهام نقية، لا يمكن أن تخون زوجها وإلا أغضبت ربها... كانت سهام إمرأة فاضلة، كانت ملاكا طاهرا. لكانت اللعنة حلت عليّ لو أطلت فيها النظر"[23].

عصام: حفيد ياسر، زيتوني السحنة، تلميذا في المدرسة، استدعاه البطل ليسأله عن سهام، فأخبره أنها زارت بيت جده ياسر، بينما كان يحل واجباته المدرسية ويحرس البيت، وطلبت منه ورقة فمزّقها من دفتره المدرسي، كتبت رسالة وكلفته بإرسالها عبر البريد وذهبت، ذكر الروائي هاته الشخصية رغم دورها البسيط في الرواية إلا أنها وضّحت كثير من الغموض والتساؤلات التي طرحها البطل، كما أنها كانت محطة هامة لسهام قبل تنفيذها للعملية.

الشيخ مروان: خطيب وإمام في مساجد، ليس له مكان محدد فمن حيفا إلى بيت لحم وجنين، غزة، نصيرات، رام الله.. يبارك العمليات الانتحارية، وينصح الفلسطينيين للجهاد والتضحية بالنفس لأجل دحض الأعداء، ذهبت إليه سهام يوم الجمعة ليباركها وتسمع خطبته قبيل العملية التفجيرية، قائد الحركة الفلسطينية، المحرك الفعلي والأساسي للاستشهاديين، يصوره الروائي في نهاية الرواية وقد أصيب بقذائف صاروخ في ضربة مميتة "تشتعل سيارة

الشيخ. يحاول شبحان مضرجان بالدماء إخراجه من الحريق بأيديهم العارية، يفككان الحديد المشتعل، يحطمان الزجاج، وينكبان على الأبواب.."[24]، وفي بداية الرواية يعطينا الروائي صورة مختصرة عن الرواية ومجريات الأحداث يقول: "وينجحون في إخراج جثة الشيخ"[25].

عباس: خال سهام، ينتعل جزمة مطاطية ويخوض في الوحل حتى الركبتين، يملك شاحنة صدئة، صدم البطل لما أخبره عن العلاقة التي تربط سهام بعادل، يقول: "ثمة إشارات لا تخطئ. لم أكن بحاجة لأباغتهما الواحد بين ذراعي الآخر، فأسلوبهما في التجول معا كان يكفيني"[26]، يعكس شخصية البائس المريض، والفطن في آن.

جميل: ابن عم البطل، كان قريبا منه جدا في سنوات المراهقة، صار مرافق الشاحنات في رام الله، رب أسرة طيب يحب البطل ويزوره في تل أبيب.

خليل: ابن عم البطل، أخو جميل الأكبر كان يكبر البطل بعشر سنوات، زاره البطل في منزله بـ"نابلس" أثناء رحلته، لأن آخر الأنباء تفيد أن عادل كان يقيم عنده، لكنه لم يجده، فعاد البطل مع جميل إلى "رام الله".

عمرو: العم الأكبر للبطل، عميد العشيرة، حج مرارا وزار بلدانا كثيرة، وامتطى خيولا عربية أصيلة، قاتل في جيوش لورانس العرب "ذلك الإبليس الشاحب القادم من بلاد الضباب ليستنهض القبائل ضد العثمانيين ويزرع الفتنة بين المسلمين"[27]، كان حارسا ملكيا لابن سعود ثم انتقل من إمارة إلى سلطنة ليتحول إلى مهرب أسلحة في صنعاء، وتاجر سجاد في الإسكندرية قبل إصابته بجروح بليغة وهو يذود عن القدس عام 1947، ثم أصيب بنوبة قلبية ما أدت إلى تقوس ظهره إثر تدمير بساتين أبيه لصالح مستوطنة يهودية بجرافات إسرائيلية.

وسام: أخو فاتن، حفيد عمرو صبي كبر بسرعة وصار شابا أطول قامة من البطل، حضر الاحتفال بمناسبة قدوم البطل، فذبح ثلاثة خراف وأتحفهم بحفل شواء يليق بالأفراح والمناسبات، ثم عاد إلى جنين، وبعد أيام أبلغوا البطل وعائلته بوفاته "-وسام... سقط في ساحة الشرف، هذا الصباح. وضع متفجرات في سيارته، وهاجم بها نقطة تفتيش إسرائيلية..."[28].

فاتن: حفيدة عمرو، تبلغ من العمر خمسة وثلاثين عاما، تلقب بالأرملة العذراء، توفي زوجها الأول في موكب العرس، وقتل خطيبها الثاني في اشتباك مع دورية إسرائيلية قبل ليلة الدخلة بيومين، امرأة خشنة الطباع قوية البنية، تعرضت للصدمة بعدما دمرت جرافة إسرائيلية منزلهم، "حبست فاتن نفسها في صمت منيع"[29]، أصبحت امرأة فاقدة الحيوية، زائغة وصموتة "ذات مساء، عادت سيرا على الأقدام إلى البستان المنكوب، وقد استرسل شعرها خلف ظهرها –هي التي كان منديلها لا يفارقها"[30]، وسرعان ما اختفت فاتن، بحث عنها البطل وظن أنها انضمت لصفوف المجاهدين الإسلاميين، كما فعلت سهام، ولكن دون جدوى. تنتهي

الرواية دون أن يخبرنا الروائي ماذا حل بفاتن، هل قتلت؟ أم انتحرت.. ليترك القارئ في حيرة موجها تساؤلات عديدة بخصوص هاته الشخصية التي لم يرد ذكرها إلا في الصفحات الأخيرة من الرواية. ما يولد تأويلات عديدة تؤدي إلى استمرارية العمل الفني وخلوده.

مما سلف يمكن القول إن شخصيات رواية "الصدمة" لم تكن شخصيات فنية فقط بل أضحت حقيقية، وقد أصبحت قضية بناء الشخصية من القضايا المهمة في العمل الروائي لاستهدافها للقارئ، وللرسالة التي تؤديها، ومن خلال تباينها في نظرتها للحياة، فهي شخصيات نابضة بالحياة مصورة بشكل فني دقيق، يقول أرنولد بنث: "بأن قاعدة النثر الجيد هي رسم الخصوصيات، وليس شيئا آخر ومشكل الشخصية هو قبل كل شيء لساني، لأنه لا يوجد خارج الكلمات، ولأنه أيضا "كائن ورقي" وسيكون من العبث رفض أي علاقة بين الشخصية والشخص: تمثل الشخصيات أشخاصا، تبعا لظروف خاصة بالتخييل"[31]. فشخصيات العمل الروائي لا يحس القارئ بأنها شخصيات فنية ليس لها وجود حقيقي، بل يستدعي شخصيات واقعية معبرة عن تلك الشخصيات الفنية بطريقة ابتكرها الروائي.

مراجع البحث وإحالاته:

1. ياسمينة خضرا، الصدمة، تر: نهلة بيضون، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط 01، 2007، ص: 85.
2. م، ن، ص: 113.
3. م، ن، ص: 127.
4. م، ن، ص: 183.
5. م، ن، ص: 154.
6. م، ن، ص: 249.
7. م، ن، ص: 293.
8. أحمد إبراهيم الهواري، نقد الرواية في الأدب العربي، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، 2003، ص: 98 وما بعدها.
9. محمد رياض وتار، شخصية المثقف في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1999، ص: 152.
10. آلان روب جرييه، نحو رواية جديدة، ترجمة: مصطفى إبراهيم مصطفى، دار المعارف، مصر، ص: 34.
11. نضال صالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد دار الكتاب العرب، دمشق، ص: 112.
12. عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية "الشخصية"، دار الكتاب العربي، الجزائر، ديسمبر 1999، ص: 23.

13. الصدمة، ص: 23.
14. م، ن، ص: 39.
15. م، ن، ص: 53.
16. م، ن، ص: 85.
17. م، ن، ص: 127.
18. محمد معتصم، الرؤية الفجائية، الأدب العربي في نهاية القرن وبداية الألفية الثالثة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط. 01، 2003، ص: 148.
19. م، ن، ص: 46.
20. م، ن، ص: 128-129.
21. م، ن، ص: 89.
22. م، ن، ص: 143.
23. م، ن، ص: 257-258.
24. م، ن، ص: 292.
25. م، ن، ص: 10.
26. م، ن، ص: 211.
27. م، ن، ص: 270.
28. م، ن، ص: 283.
29. م، ن، ص: 286.
30. م، ن، ص، ن.
31. تزيفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2005، ص: 71.

الدراسات باللغة الأجنبية

Sommaire

Introducing Audiovisual Aids in EFL Listening Setting; The Case Study of 3rd Year Secondary School Students (Foreign Languages Stream) Sidi Ibrahim Secondary School. Sidi Bel Abbès. Algeria **Belhadj Fatiha**	**135**

PRÉSIDENT D'HONNEUR

Pr. Belfdhal Cheikh
Recteur
Université Ibn Khaldoun/ Tiaret

DIRECTEUR
LABORATOIRE DU DISCOURS ARGUMENTATIF

Pr. DAOUED Mhamed

DIRECTEUR RESPONSABLE

Pr. ZERROUKI Abdelkader

RÉDACTEUR EN CHEF

Dr. BOUACHA Abderrahmane

COMITÉS DE RÉDACTION

LANGUE FRANÇAISE

Dr. BELARBI Belgacem
Dr. MALKI Benaid
KAFI Khaled
OUADAH Bouabdellah
Dr. MOSTEFAOUI Ahmed
Dr. AIT Amar Meziane Ouardia
FETHI Brahim
MOKHTARI Fatima Zohra

LANGUE ANGLAISE

Pr. Bahous Abbes
Dr. BENABED Ammar
HEMAIDIA Ghellamalah
Pr. Abdelhay Bakhta
BELARBI Khaled
SI MERABET Larbi

COMITE CONSULTATIF

Pr. KASCHEMA Laurent, Université de Strasbourg
Pr. Ghellal Abdelkader
Dr. HASSANI F.Z, Université d'Oran

Revue Périodique Publiée Par Le Laboratoire
D'études Sur Le Discours Argumentatif:
Ses Origines, Ses Références Et Ses Perspectives En Algérie

Faslo el-khitab

Traite Des Etudes Et Des Recherches Scientifiques, Critiques,
Linguistiques, Littéraires Et Rhétoriques En langues,
Arabe Et étrangères

ISSN 2335-1071

E-ISSN 2602-5922

N° De Dépôt Légale: 2012 - 1759

Volume n° 06
Revue n° 24

Décembre 2018

Université Ibn Khaldoun Tiaret
Algérie

توجه المراسلات إلى إدارة المخبر أو المجلة
ص.ب. 78 زعرورة _ تيارت 14000 _ الجزائر
أو عبر: Zerroukikader@gmail.com

ISSN :1071-2335 : ردمد

decembre 2018
Volume 06
Revue N 24

Laboratoire du discours argumentatif
Ses origines, ses références, ses perspective en Algérie
Université Ibn-Khaldoun-Tiaret

Faslo El-Khitab

(Art d'Argumenter)

Revue périodique à vocation scientifique ,traitant
des domaines de la critique littéraire, la Linguistique et la rhétorique
en langues arabe et étrangère

فصل الخطاب العدد 24 ديسمبر 2018
Revue N 24 decembre
Faslo El-Khitab